

الأحاديث الأخلاقية المشتركة

يؤتيه من يشاء» [1788]. 3289 - الحسن بن عباد، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) قال: «جاء نفرٌ من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال: أخبرني يا محمد، عن الكلمات التي اختارهنّ الله لإبراهيم حيث بنى البيت؟ قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر. قال اليهودي: فبأيّ شيء بنى هذه الكعبة ربّعة؟ قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): بالكلمات الأربع. قال: لأيّ شيء سمّيت الكعبة؟ قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لأنّ لها وسط الدنيا. قال اليهودي: أخبرني عن تفسير، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر. قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): علم الله عزّ وجلّ أنّ بني آدم يكذبون على الله، فقال: سبحان الله. تبرّأ ممّن يقولون، وأمّمّ قوله: «الحمد لله» فإنّ الله علم أنّ العباد لا يؤدّون شكر نعمته، فحمد نفسه قبل أن يحمده، وهو أول الكلام، لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته، فقوله: «لا إله إلاّ الله» يعني وحدانيّته لا يقبل الله الأعمال إلاّ بها، وهي كلمة التقوى، يثقل الله بها الموازين يوم القيامة. وأمّمّ قوله: «والله أكبر» فهي كلمة أعلى الكلمات، وأحبّها إلى الله عزّ وجلّ، يعني أنّ الله ليس شيء أكبر منّي لا تفتح الصلوات إلاّ بها لكرامتها على الله، وهو الاسم الأكرم. قال اليهودي: صدقت يا محمد، فما جزاء قائلها. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا قال العبد: «سبحان الله» سبّح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها، وإذا قال: «الحمد لله» أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنّة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد، وذلك قوله عزّ وجلّ: (دَعَوْاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّاتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [1789].